

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(368) ج - وجوب معرفة المسلمين لمقام أهل البيت (عليهم السلام): إن الموقف من القول بالغلو تجاه أهل البيت (عليهم السلام) يشبه إلى حدٍّ ما الوقوف على خيط رفيع فإن أي حركة ميلان غير متوازنة توجب السقوط في البئر العميقة، لذلك فإن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) مثلما نبهوا من الوقوع في هاوية الأفراط كذلك حذروا من السقوط في هاوية التفريط وأن مواجهة حركة الغلو ونفي الغلو عنهم لا يعني سلب المقامات العالية التي خصَّهم الله سبحانه وتعالى بها فإن لهم مقامات عند الله سبحانه لا يعلمها إلا الله نبي أو وصي أو عبد امتحن الله قلبه بالإيمان. عن الرسول (صلى الله عليه وآله) قال مخاطباً علي (عليه السلام): (لو لا إني أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملأ من المسلمين إلا أخذوا تراب نعليك وفضل وضوئك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك)(1). وفي حديث آخر أراد الإمام (عليه السلام) من المسلمين أن يحافظوا على التوازن بين حفظ مقام أهل البيت وبين عدم الغلو فيهم فقال (عليه السلام): (لا تجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولا تغلو وإياكم والغلو كغلو النصارى فإني بريء من الغالين) ثم يشير الإمام (عليه السلام) إلى أن نتيجة عدم التوازن واحدة وهي الهلاك للطرفين حيث يقول: (يهلك فيّ اثنان، محب غال ومبغض قال)(3). ثم يبين الإمام الصادق (عليه السلام) أن الراد على أهل البيت (عليهم السلام) كالراد على الله سبحانه وتعالى فيقول: (ما جاءكم عنا مما يجوز أن يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردّوه إلينا، وما جاءكم عنّا مما لا يجوز أن يكون _____ 1 - المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ج 25، ص 284، رواية 35. (2) 2 - المصدر السابق ج 4، ص 303، رواية 31. 3 - المصدر السابق ج 25، ص 285، رواية 36.